فاذا قلت مثلك لا يبخل دل على أن موجب عدم البخل موجود بخلافه اذا قلت أنت لا تبخل (والثانى) انه اذا جعل من جماعة لا يبخلون يكون أدل على عدم البخل لانه جعل معدودا من جملتهم ومن ذلك قولهم قد أيفعت لداته أى أترابه وأمثاله فى السن وقول رقية بنت أبى صيفى ابن هاشم فى سقيا عبد المطلب إلا وفيهم الطيب الطاهر لداته تعنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى غير ذلك اه وقيل ان مثلا بمعنى الصفة وشيئا عبارة عنها أيضا والمعنى ليس كصفته تعالى صفة تنبيها على انه تعالى وان وصف بكثير مما يوصف به البشر فليست تلك الصفات له عز وجل حسب ما يستعمل فى البشر وقيل وعليه الزجاج وابن جنى والاكثرون على أن الكاف زائدة للتأكيد ورده ابن المنير بأن الكاف تفيد تأكيد التشبيه لا تأكيد النفى ونفى المماثلة المهملة أبلغ من نفي المماثلة المؤكدة وأجيب بأنه يفيد تأكيد التشبيه ان سلبا فسلب وان اثباتا فاثبات فيندفع ما أورده وان كان الاول هو الوجه والمثل قال الراغب أعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة وذلك أن الند يقال لما يشاركك فى الجوهر فقط والشبه لما يشاركك فى الكيفية فقط والمساوى لما يشاركك فى الكمية فقط والشكل لما يشاركك فى القدر والمساحة فقط والمثل عام فى جميع ذلك ولهذا لما أراد الله تعالى نفى التشبه من كل وجه خصه سبحانه بالذكر وذكر الامام الرازى ان المثلين عند المتكلمين هما اللذان يقوم كل منهما مقام الآخر فى حقيقته وماهيته وحمل المثل فى الآية على ذلك أى لا يساوى الله تعالى فى حقيقة الذات شىء وقال لا يصح أن يكون المعنى ليس كمثله تعالى فى الصفات شىء لان العباد يوصفون بكونهم عالمين قادرين كما أن الله تعالى يوصف بذلك وكذا يوصفون بكونهم معلومين مذكورين مع أن الله تعالى يوصف بذلك

وأطال الكلام فى هذا المقام وكلامه متعقب بأن معنى ذلك أنه تعالى ليس له مماثل فى ذاته وصفاته فلا يسد مسد ذاته تعالى ذات ولا مسد صفته جلت صفة والصفة المراد بها الصفة الحقيقية الوجودية ومن المعلوم البين أن علم العباد وقدرتهم ليسا مثل علم الله تعالى وقدرته أى ليسا سادين مسدهما اه وفى شرح جوهرة التوحيد اعلم أن قدماء المعتزلة كالجبائى وابنه أبى هاشم ذهبوا الى أن المماثلة هى المشاركة فى أخص صفات النفس فمماثلة زيد لعمرو مثلا عندهم مشاركته اياه فى الناطقية فقط وذهب المحققون من الماتريدية الى أن المماثلة هي الاشتراك فى الصفات النفسية كالحيوانية والناطقية لزيد وعمرو ومن لازم الاشتراك فى الصفة النفسية أمران (أحدهما) الاشتراك فيما يجب ويجوز ويمتنع (وثانيهما) أن يسد كل منهما مسد الآخر والمتماثلان وان اشتركا فى الصفات النفسية لكن لابد من اختلافهما بجهة أخرى ليتحقق التعدد والتمايز فيصح التماثل ونسب إلى الاشعرى أنه يشترط فى التماثل التساوى من كل وجه واعترض بأنه لا تعدد حينئذ فلا تماثل وبأن أهل اللغة مطبقون على صحة قولنا زيد مثل عمرو فى الفقه اذا كان يساويه فيه ويسد مسده وان اختلفا فى كثير من الأوصاف وفى الحديث الحنطة بالحنطة مثلا بمثل وأريد به الاستواء فى الكيل دون الوزن وعدد الحبات وأوصافها ويمكن أن يجاب عنه بأن مراده التساوى فى الوجه الذى به التماثل حتى أن زيداً وعمراً لو اشتركا فى الفقه وكان بينهما مساواة فيه بحيث ينوب أحدهما مناب الآخر صح القول بأنهما مثلان فيه وإلا فلا فلا يخالف مذهب الماتريدية اه هذا آخر ماجمعته فى تفسير هذه الآية من كتب البلاغة والتفسير . محرراً من الحشو والتخليط غاية التحرير ، وبانتهائه انتهى ماألفته فى متشابه صفات الجليل ، راجيا منه تعالى قبوله ونفعه لكل

جيل بعد جيل * وأن يثيبني عليه عند اللقاء الثواب الجزيل * وقد جاء بحمد الله تعالى مستوفيا جامعا لكل مرام * جمع عالم يسبق اليه عالم من الاعلام * منحة من فتح الباري العليم العلام * يحار الطرف في عباراته المرصعة بترصيع الاقلام * ويسرح الذهن في رياض معانيه المتفتقة الاكمام * يجني ثمره ناظروه ولوغ نوا من غير ذوى الافهام * لا يعتاص اعتياص مغلق الكلام * والحمد لله المنعم على ما أنعم به من حسن الانعام * والصلاة والسلام على خاتم الانبياء في البدء والختام * وعلى آله الطاهرين وأصحابه الناشرين بأسيافهم ألوية الاسلام * والتابعين لهم باحسان الى يوم يأتيهم الله في ظلل من الغمام * ونسأل الله تعالى الحليم المنان أن يمن علينا بالرجوع إلى المدينة المنورة عاجلا والموت فيها على الايمان * آمنين مطمئنين على حالة ترضى الرحمن * في ظل ظليل وارف نحن ومن يدور بنا من الاقارب والاخوان * وكان الفراغ منه ضحوة الاثنين تاسع شعبان بعمان (بفتح العين وتشديد الميم) عاصمة شرقي الاردن (بضمتين وتشديد النون) عام ١٣٤٩ تسع وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية ومؤلفه محمد الخضر بن سيدي عبد الله بن سيدي أحمد الملقب بما يأتي الجكني فيبلا الشنقيطي إقليما المدني مهاجرا وقرارا عجل الله تعالى العود اليها سريعاً جهاراً اهـ

﴿ تم ولله الحمد والمنه ﴾

ولله در الجلال السيوطي حيث يقول

فوض أحاديث الصفا ت ولا تشبه أو تعطل
ان رمت إلا الخوض في تحقيق معضلة فاول
ان المفوض سالم مما تكلفه المؤول